Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفائدة هذا القلب المبالغة،[١٩] ليوهم الشاعر أن المشبه أعظم من المشبه به، فيقلبهما. ومثله قول الشاعر:

وَذَاتِ دَلٍّ كَأَنَّ الْبَدْرَ صُوَرَتُهَا بَاتَتْ تُغَنِّي عَمِيدَ الْقَلْبِ سَكْرَانَا

فقد شبّه الشاعر البدر بوجه الحسناء، والمقياس أن يكون وجه الحسناء يشبه البدر، لأن الثاني أقوى من الأول.

٨ ـ **التشبيه باعتبار الغرض منه:** يقاس نجاح التشبيه أو فشله بمقدار نجاحه في تمثيل الغرض منه. فإذا أردنا مثلاً أن نظهر صفةً ما ونجحنا في استعمال التشبيه سمّي التشبيه مقبولاً، ومنه قول المتنبي واصفاً خلود سيف الدولة:

وَقَفْتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لِوَاقِفٍ كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَدَى وَهْوَ نَائِمُ

وإذا عجز الكاتب أو الشاعر عن إظهار الصفة، بحيث لم يتساوَ طرفاه سمّي مردوداً.

٩ ـ **التشبيه الضمني:** هو تشبيه لا يُستعمل فيه الركنان الرئيسان (أي طرفاه: المشبه والمشبه به) في صورة التشبيه المعروفة، بل يُلَمَّح إليهما تلميحاً، ويُفهمان من سياق الكلام، ويكون المشبه به برهاناً على أن ما أُسند إلى المشبه ممكن، كقول الشاعر:

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ، تَجْرِي الرِيَاحُ بِمَا لاَ تَشْتَهِي السُفُنُ

فقد جعل تمني المرء الذي لا يتمّ إدراكه بصورة دائمة شبيهاً بالسفينة التي لا تهبّ الرياح بما يلائمها دائماً. فكأنما المشبه هنا هو المرء، والمشبه به هو السفن، ووجه

---

(١٩) قال البرقوقي مفسراً التشبيه في هذا البيت: «فإن الشاعر وهو محمد بن وهيب قصد إيهام أن وجه الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء واعلم أن هذا وإن كان في الظاهر يشبه قولهم لا أدري أوجهه أَنْوَر أم الصبح، وغرّته أضواء أم البدر، وقولهم إذا أفرطوا: نور الصباح يخفى في ضوء وجهه، أو نور الشمس مسروق من نور جبينه، ونحو ذلك من وجوه المبالغة، فإن في الأول خلابة وشيئاً من السحر ليس في الثاني، وهو كأنه يستكثر للصباح أن يشبهه بوجه الخليفة ويوهم أنه احتشد له واجتهد في تشبيه يفخم به أمره فيوقع المبالغة في نفسك من حيث لا تشعر...» (القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧ (ها))